من تخمة اصابته فوصف له النبي صلى الله عليه وسلم العسل لدفع الفضول
المجتمعة في نواحي المعدة من اخلاط لزجة تمنع استقرار الغذا فيها وللمعدة
خمل كخمل المنشفة فاذا علقت بها الاخلاط اللزجة افسدتها وافسدت الغذا الواصل
اليها فكان دواها باستعمال ما يجلوا تلك الاخلاط ولا شي في ذلك مثل
العسل لا سيما ان مزج بالما الحار وانما لم يفده في اول مرة لان الدوا يجب
ان يكون له مقدار وكمية بحسب الدا ان قصر عنه لم يدفعه بالكلية
وان جاوزه اوهى القوة واحدث ضررا اخر فكانه شرب منه اولا
مقدارا لا يفي بمقاومة الدا فامره بمعاودة سقيه فلما تكررت الشربات
بحسب مادة الدا برا باذن الله تعالى وفي قوله صلى الله عليه وسلم
وكذب بطن اخيك اشارة الى ان هذا الدوا نافع وان بقا الدا ليس لقصور
الدوا في الشفا ولكن لكثرة المادة الفاسدة فمن ثم امره بمعاودة شرب
العسل لاستفراغها وقال بعضهم ان العسل تارة يجري سريعا الى
العروق وينفذ معه جل الغذا ويدر البول فيكون قابضا وتارة يبقى
في المعدة فيهيجها بلذعه لها حتى يدفع الطعام ويسهل البطن فيكون مسهلا
فانكار وصفه بالمسهل مطلقا قصور من المنكر وقال ابن الجوزي
في وصفه صلى الله عليه وسلم العسل لهذا المسهل اربعة اقوال احدها
ان حمل الاية على عمومها في الشفا والى ذلك اشار بقوله صدق الله اي
في قوله فيه شفا للناس فلما نبهه على هذه الحكمة تلقاها بالقبول
فشفي باذن الله تعالى الثاني ان الوصف المذكور على المالوف من عادتهم
من

لا يفي

من التداوي بالعسل في الامراض كلها الثالث ان الموصوف له ذلك كانت
به هيضة كما تقدم تقريره الرابع يحتمل ان يكون امره بطبخ العسل قبل
شربه فانه يعقد البلغم فلعله شربه اولا بغير طبخ انتهى والثاني والرابع
ضعيفان مزيد الاول حديث ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل والقران
اخرجه ابن ماجة والحاكم مرفوعا واخرجه ابن ابي شيبة
والحاكم ايضا مرفوعا ورجاله رجال الصحيح واثر علي اذا اشتكى احدكم
فليستوهب من امراته شيا من صداقها فليشتر به عسلا ثم ياخذ
ما السما فيجمع هنيا مريا مباركا اخرجه ابن ابي حاتم في التفسير بسند
حسن وروينا عنه رضي الله عنه انه قال اذا اراد احدكم الشفا
فليكتب اية من كتاب الله في صحفة وليغسلها بما السما وليأخذ من
امراته درهما عن طيب نفس منها فليشتر به عسلا فليشربه فانه
شفا قال الحافظ ابن كثير بعد ان ذكره اي من وجوه قال الله
تعالى وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين وقال وانزلنا
من السما ما مباركا وقال فان طبن لكم عن شي منه نفسا فكلوه
هنيا مريا وقال في العسل فيه شفا للناس ذكر طبه
صلى الله عليه وسلم من يبس الطبيعة بما يمشيه
ويلينه روى الترمذي وابن ماجة في سننه من حديث اسما بنت
عميس قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بماذا كنت تستمشين
قالت بالشبرم قال حار جار ثم قالت استمشيت

كان رجلا صالحا طاعا لما قال الولد
انطلق الى المكان الذي فيه ما القاني
ان رايت عليه نوار كادوا لا افعا
بها ما تشا فكان ذلك المكان يحلو
النور دون جميع البيت كانه قمر
ساطع وقد روي لعدم سوده
عن حاله مع منكر ونكير قال والله
ابتاني فقال احدهما للاخر اساله
قال انه ابن ابي حاتم لا اساله فقال له
لا بد من سواله من ربك فقال له
من ربك انت واخذ بلحيته نفسه
وقال والله اني استوحشت اعلها
للناس فقال له صاحبه اني بلبتك
عن سواله وخرجا من عنده وتركاه